

مفاهيم القرآن

(491) مخالف لأصل العدالة التي يسعى الإسلام إلى إقامتها . يقول الله سبحانه : (

وَلَا تُبَدِّلْ رُءُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ)

(الاسراء: 26-27) . ويقول سبحانه : (وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: 31) . 8 - الأخلاق عامل أصيل إن جميع المفاهيم الأخلاقية لا

معنى لها ولا مبرر في النظامين الاقتصاديَّ (الرأسماليَّ والاشتراكيَّ) إلا إذا ساعدت على

زيادة الإنتاج وزيادة الاستهلاك وإنجاح الأهداف الاقتصادية ، بل إن الفكر الاشتراكيَّ يعتبر

الأخلاق وليدة الظروف الاقتصادية ، وبذلك تعتقد بعدم أصالتها في الحياة البشرية ، ولكن

الإسلام يعتبر لهذه المفاهيم أصالة وواقعية بصرف النظر عن القضايا الاقتصادية وإن كانت

ترتبط بها أحيانا . ولهذا ورد الحث عليها حثا مطلقا وأكداء فقال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم : "إن الله يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفاسفها" (1) . وعن أبي

عبد الله الإمام الصادق - عليه السلام - أنه قال : "عليكم بمكارم الأخلاق فإن الله عز

وجل يحبها ، وإيّاكم ومذام الأخلاق فإن الله عز وجل يبغضها" (2) . فالذي يطلب

الدنيا وشهواتها ولذائذها ويضحّي في سبيل ذلك بكل القيم والأخلاق فهو إنسان في صورته

وحيوان في سيرته كما قال الإمام عليّ - عليه السلام - : "فالصورة صورة إنسان والقلب قلب

حيوان لا يعرف باب الهدى فيتّبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء" (3) .

_____ 1- سفينة البحار 1:411، 2- وسائل الشيعة (كتاب جهاد

النفس) 11:156، 3- نهج البلاغة: الخطبة 83.